ويبقى الجيش درع للوطن

فى هذه المرحلة الصعبة والحساسة التى يمر بها بلدنا أثناء وبعد الأحداث للثورة البيضاء، التى أطلقها الشباب والشعب معًا ماذا حدث يوم عيد الشرطة بدلًا من أن يكون عيدًا لحراس الشوارع والممتلكات العامة والخاصة لحماية جبهتنا الداخلية انقلب هذا اليوم وصار اليوم الفاصل فى تاريخ شعب مصر. خرج الشباب والمواطنون جميعًا للتعبير عما يعانون من كبت فى صدورهم، ولتحريك المياه الراكدة سنين طويلة وللأوضاع المتردية داخل مجتمعنا، خرجوا ليعلنوا للحكومة بأنه فاض بهم الكيل وأنه قد حان وقت التغيير لبعض القوانين العقيمة التى لم تكن تصلح، ولتراكم المشاكل الأساسية التى تهم المواطن البسيط من سكن وبطالة وأجور ضعيفة، ومن أجل إعطاء المواطن مزيدًا من الحرية، كل هذه الأوضاع كفيلة بأن تشعل نار الغضب والثورة بقيادة الشباب الواعى الصاعد، وكانت وسائل الإعلام السريع عاملًا مساعدًا لنجاح ثورة الشباب، وكان هدفهم الأساسى أن تكون الثورة شبابية مسالمة بعيدًا

عن التعدى على الممتلكات العامة والخاصة، ولكن حدث تحول مفاجئ عندما اندس بعض من الجنسيات الأخرى وأيادى خفية خارجة عن القانون تعمدت فتح السجون وإحراق أقسام الشرطة وعمل انفلات أمنى داخل البلاد، هذه كانت بداية الأزمة الحقيقية التى واجهت الثورة البيضاء، وأخذ الانتهازيون يعبثون بأمن البلاد واقتصادها وتخريب خطوط النفط بمنطقتنا الشرقية المؤدية لبعض الدول المجاورة، وهنا جاء الدور لنزول القوات المسلحة إلى الشارع المصرى فى هذه المهمة الصعبة للخروج من هذه الأزمة بسلام، وحتى لا تضع القوات المسلحة أيادى خارجية للتدخل فى شئوننا.

لقد كانت القوات المسلحة واقفة فى هذه الأزمة على الحياد التام وعدم المساس بشعور المؤيدين والمعارضين لهذه الثورة حفاظًا على أمن واستقرار الوطن.

هذا الجيش العظيم بخبراته الطويلة، ولقد أعجبنى المشهد الجميل عندما تسلق المواطنون فوق الدبابات المصرية وهم يلوحون بعلامات النصر للثورة، وكأنهم يقولون للحكومة والمسئولين نحن فى حماية جيشنا، هذا المنظر الذى يحمل الكثير لقواتنا المسلحة، ولقد ظهر المعدن المصرى الأصيل عندما شكل المواطنون لجانًا شعبية من تلقاء أنفسهم لحماية الممتلكات العامة

والخاصة والأعراض على غرار ما يسمى من قبل بالدفاع المدنى ووقف عبد الملاك وحنا وعبد الحميد معًا حتى يخرجوا من هذه الأزمة التى أودت باقتصاد البلاد، وعلى الحكومة القادمة بإجراء حوار بناء مع الشعب حيث إن فى ذلك الملاذ والملجأ لإعلاء المصالح العليا لمصر وحل كافة مشاكلنا العالقة، فإن ما حدث من قبل كان نتاج اغتراب القائمين على القيادات وبعدهم وحجبهم عن رجل الشارع، والبسطاء لفحص شكواهم والعمل معهم من أجل حياة كريمة وآمنةوعودة الوجه الجميل للبيت والشارع المصرى، ولنعيد ترتيب أوراقنا بما يضمن حقوق كل مواطن وكلنا سواء، وهذه الأهداف الأساسية لثورة الشباب، وهذا يتحقق بقيادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة التى تمتلك زمام الأمور فى ظل هذه الظروف الراهنة.

مجلة النهار عدد:مارس 2011 م